

التبيان في تفسير القرآن

(7) عنه ولا ينقلبون، ونصب (ماكثين) على الحال من قوله " إن لهم أجرا حسنا " في هذه الحال، في حال مكثهم في ذلك الاجر. قوله تعالى: (وينذر الذين قالوا اتخذوا ولدا (4) ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذبا (5) آيتان. يقول الله تعالى أنه يحذر أيضا محمد (صلى الله عليه وآله) القوم " الذين قالوا اتخذوا ولدا " من مشركي قومه وغيرهم - عقاب الله، وعاجل نقمته وأليم عذابه على قولهم ذلك. وقوله " ما لهم به من علم " (معناه ما لقائي القول هذا يعني قولهم " اتخذوا ولدا " به من علم) (1) يعني ليس لهم با من علم. ومعنى الكلام ما لهؤلاء القائلين هذا القول با من علم بأنه لا يجوز أن يكون له ولد. وفلجهم با وعظمته قالوا ذلك، وقوله " ولا لآبائهم " معناه ولا لاسلافهم الذين مضوا قبلهم على مثل الذي هم عليه اليوم، ما كان لهم با وعظمته علم. وقوله " كبرت كلمة تخرج من افواههم " نصب (كلمة) على التمييز، وتقديره كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة، كما تقول: نعم رجلا عمرو، ونعم الرجل رجلا قام، وقال بعضهم: نصب (كلمة) لأنها في معنى: اكبر بها كلمة، كقوله " وساءت _____ " (1) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة.